

رسول الله ﷺ فلم يكن له حظ من تلك الاموال الكثيرة ، وكان أهل بيته في ضنك وكفاف ، تقول عائشة رضي الله عنها : توفي رسول الله ﷺ ولم يشبع يومين متوالين . وتقول : لم يكن في بيته يوم التحق ﷺ بالرفيق الاعلى سوى صاع واحد من شعير ، وكانت درعه مرهونة عند يهودي بصاع من شعير . كان الرسول ﷺ يقول « ما لابن آدم من دنياه غير بيت يأوي اليه ، وثوب يلبسه ، وخبز جاف يأكله ، وماء يشربه ، ( الترمذي ) . ولم ينطق ﷺ بهذه الكلمات في الزهد بالدنيا الا وقد رضي لنفسه بهذا القدر ، وعمل به طوال حياته ، ولم يمد عينه الى زهرة الدنيا وزينتها ، فكانت له حجرة مطينة غير مشيدة جدرانها ، وكان سقفها من الخوص والوبر . تقول عائشة : لم يُطوِّثوه ابدا . تعني أنه لم يكن له ثوب آخر غير الذي على جسده الطاهر . جاءه مرة سائل يشكو الجوع الشديد ، فأرسل الى أزواجه يطلب للسائل طعاما من بيوتهن ، فلم يجد عند احدهن شيئا غير الماء . ويقول طلحة : رأيت رسول الله ﷺ يوما مضطجعا على فرش المسجد يتململ من الجوع . وشكا اليه بعض الصحابة الجوع ذات مرة وكشفوا عن بطونهم فاذا حجر قد شده كل واحد على بطنه ، وأراهم ﷺ بطنه وقد شد عليه حجرتين . وكان صوته ﷺ يضعف أحيانا من شدة الجوع . وذهب مرة الى بيت صاحبه أبي أيوب الانصاري وهو جائع ، فصنع له أيوب طعاما وقطف له بعض الرطب من حديقته ، فلما قدم اليه الطعام أخذ منه خبزا ووضع عليه شيئا من اللحم وقال : ابعثوا به الى فاطمة فانها لم تأكل شيئا منذ ايام . وكان يحب بنته وسبطيه حبا جما ، غير أن حبه لهم لم يجعله على أن يكسوهم لباسا ناعما أو يجلي بنته حلية ثمينة . ورأى فاطمة قد لبست ذات يوم قلادة من الذهب جاءها بها زوجها علي كرم الله وجهه فقال ﷺ لها : يا فاطمة أتجيبين أن يقال أن بنت محمد قد لبست طوقا من نار ؟ فنزعت تلك القلادة من عنقها